مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 27 عدد: 5 (رت 74) السنة: 2023

العلاقات العراقية الإيرانية: التحديات والرهانات

Iraq-iranian Relations :challenges and stakes

د. الأقريد محبوبة [1]
جامعة قاصدي مرباح ورقلة–الجزائر–
mahboubalougrid@gmail.com

تاريخ الوصول 2022/12/17 القبول 2023/07/10 النشر على الخط 2023/09/15
Received 17/12/2022 Accepted 10/07/2023 Published online 15/09/2023

ملخص:

عرف موضوع العلاقات العراقية الإيرانية اهتماما كبيرا من قبل الباحثين، نظرا لأهميته في تحقيق الاستقرار للمنطقة وكذا على واقع البلدين الذي يتأثر كلاهما بتوجهات الآخر، ولهذا تهدف هذه الورقة لتوضيح أهم المشكلات والتحديات التي تواجه العلاقات بين البلدين، وكذا الرهانات التي تقع على عاتق صانع القرار لتجاوز التحديات، وبناء علاقات قوية تعود بالفائدة على البلدين، وتجنبهما الضغوطات والمشاكل، ووضع حد لأي تدخل خارجي سواء كان إقليمي أو دولي في شؤون العلاقات الثنائية يمكن توظيفها لعلاقات افضل بين البلدين الجارين، وفي الأخير الوصول لجملة من النتائج والتوصيات، أهمها على صانع القرار العراقي أن يضع في حسبانه توجهات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق، ومحاولة وضع حد لكل ما تسعى إليه خاصة مالا يتوافق مع مصلحة العراق.

الكلمات المفتاحية: العراق ، إيران، العلاقات ، التحديات ، الرهانات .

Abstract:

The Iraqi-Iranian topic has received great interest from researchers, given its importance in achieving stability in the region, as well as on the reality of both countries, which are both affected by the orientations of the other, and this paper aims to clarify the most important problems and challenges facing the relations between the two countries, as well as the stakes that fall on the shoulders of the decision-maker to overcome challenges. Building strong and healthy relations that benefit the two countries, avoiding pressures and problems, and putting an end to any external interference, whether regional or international, in the affairs of the dual relations between the two countries, and in the end, arriving at a set of results and recommendations that are beneficial to both countries

Keywords: *Iraq, Iran, relations, challenges, stakes.*

[1] المؤلّف المراسل: الأقريد محبوبة البريد الإلكتروني: **mahboubalougrid@gmail.com**

1. مقدمة:

تربط بين العراق وإيران علاقات تاريخية ليست وليدة الوقت الراهن فقط، وهذا يعود للقرب الجغرافي وكذا التركيبة البشرية والمكون والمصالح والتاريخ المشترك بينهما، وكذا الجانب العقائدي، وهو ما شكل إرث طويل ومتداخل من العلاقات المتشابكة والمتداخلة بشكل كبير جدا، شابها الكثير من مراحل الاستقرار والتوتر وحتى الحرب احيانا، ولكن بعد عام 2003 دخلت العلاقات بين البلدين مرحلة وانعطافا مهما مما زاد من دور ايران وتأثيرها في المشهد العراقي بكافة جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والامنية، مما ولد نتائج وتداخلات محلية واقليمية كبيرة، ونظرا للتغيرات الهامة التي طرأت على الساحة العراقية، والتغير في توجهات السياسة الخارجية، وكذا مبدأ البرغماتية لخدمة مصالح كثيرة، فلا يمكن لإيران الاستغناء عن الجارة العراق ولا يمكن للعراق الاستغناء عن إيران أيضا، لكن بالرغم من ذلك فإن العلاقات بين البلدين تشوبها جملة من المشاكل والتحديات والرهانات للوصول لعلاقات متينة قوية تعود بالنفع على الدولتين، ومن ثمة على المنطقة مما يحقق الاستقرار إقليميا، كونها تعرف توتر مستمر وفعل و ردات فعل متبادلة وتصفية حسابات أجنبية على أراضي العراق، مما يستدعي وضع حد لكل هذا.

فعمل المختصين في مراكز البحوث وكذا الباحثين لتحليل مشكلات بلدين يمثلان مراكز استقطاب في منطقة الشرق الأوسط، وهذا لغربلة تحديات البلدين وكذا توضيح رهانات صانع القرار لتجاوز تلك التحديات، لهذا تهدف هذه الورقة لإزالة الغموض عن كل ما يشوب العلاقات بين البلدين، ووضع خارطة طريق أمام صانع القرار لتجنب الوقوع في هذه المشكلات ومحاولة تجاوزها، والعمل على تحقيق علاقات حسن جوار مستقرة قائمة على مبدا الاحترام المتبادل وعدم التدخل بالشؤون الداخلية، وتعزيز هذه العلاقات بما يحقق المصالح المشتركة والاستقرار والامن في منطقة مضطربة.

والسؤال الذي يجب طرحه :ما هي أهم التحديات التي تواجه العلاقات العراقية الإيرانية؟ و ما طبيعتها؟ وماهي الرهانات التي تمكن صانع القرار من بناء علاقات قوية بين البلدين ؟ وفيما تتمثل الفرص الواقعية لبناء علاقات تحقق المصالح المتبادلة للطرفين وتجنب المشاكل التي تربك هذه العلاقات؟.

بهدف دراسة الإشكالية المطروحة تم تقسيم الورقة البحثية إلى العناصر التالية:

1- التحديات التي تواجها العلاقات العراقية الإيرانية وهذا بالتطرق لأهم المشكلات التي تواجه العلاقات بين البلدين.

2- الرهانات والفرص المتاحة لبناء علاقات فعالة بين العراق وإيران وهذا لتوضيح ما ينبغي إصلاحه لبناء علاقات متينة قائمة على الاحترام المتبادل والمنافع المشتركة بين الطرفين.

وخاتمة تتضمن جملة من النتائج والتوصيات التي تتعلق بالعلاقة بين البلدين.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي والتحليلي نظرا لأهميتهما في وصف الظواهر المتمثلة في المشكلات والتحديات التي تواجه العلاقات بين العراق وإيران، والتعرف على الخصائص المميزة لها، لأجل الوصول لنتائج أكثر دقة تمكننا من وضع توصيات فعالة .

2. العلاقات العراقية الإيرانية التحديات والرهانات

1.2 .التحديات التي تواجها العلاقات العراقية الإيرانية:

تواجه العلاقات بين العراق وإيران العديد من التحديات في عدة مجالات مما يفاقم مشاكلها ويؤثر على متانة العلاقات المتبادلة اقتصاديا وأمنيا وسياسيا وعسكريا واجتماعيا وثقافيا.

–التحديات الاقتصادية :حققت إيران الكثير من الامتيازات في العراق منها الاقتصادية فقد تعززت العلاقات الاقتصادية خلال السنوات الماضية ليصبح العراق أكبر الوجهات للصادرات الإيرانية منذ 2008 حيث هيمنت البضائع الإيرانية على 25 %من احتياجات السوق العراقي من المنتجات المستوردة خاصة الغذائية، بالإضافة لصادرات الغاز والكهرباء لتصبح العراق مديونية لإيران، وتراكمت عليها التأخيرات وبهذا صارت دولة العراق تحت قبضة إيران[1]، وقد كانت حادثة استيلاء قوات إيرانية على بئر في حقل الفكة الواقع في محافظة ميسان إلى جنوب شرقي العاصمة بغداد بـ300كلم تأثيراتها ودلالاتها المتعددة الأبعاد، مما أكسب إيران موضع قدم في منبع نفطي من أصل ثلاثة حقول يقدر مخزونها بـ1.55مليار برميل، وحقل سيشمل 7 آبار نفطية وضع في جدول التراخيص في ثاني جولة مزادات عرضتها حكومة العراق على شركات النفط العالمية، ولا يقع بعيدا عن حقل مجنون الأضخم في العالم بمخزون 21 مليار برميل وقد اعتبرت العراق هذه الممارسات انتهاك لسيادتها[2].

وقد قام مصطفى الكاظمي رئيس الحكومة العراقية سنة 2020 بإصدار أوامر بضرورة دخول الإيرانيين للعراق بتأشيرة ناهيك عن الجدل الكبير الذي أحدثته مظاهرات تشرين عام 2019، التي كان جزء منها هو محاولة لإعادة التوازن في العلاقة بين البلدين وتخفيف إيران لضغوطاتها، وفي ظل الأزمة الاقتصادية الإيرانية بسبب العقوبات الأمريكية وفيروس كورونا لن تتخلى إيران عن مكتسباتها من العراق بسهولة بعدما انكمش اقتصادها بنسبة 6%، وانهيار عملتها، وعجز الميزان التجاري وتضخم فاق 40 %، وتفاقم البطالة مما جعلها تستخدم العراق كمنفذ للتهرب من العقوبات الأمريكية مما يضع الحكومة العراقية أمام اختيارات وتحديات حقيقية[3].

–تحديات عسكرية وأمنية: تواجد إيران المسلح بالأراضي العراقية، ففي ديسمبر 2019 قامت أمريكا بضربة عسكرية على مواقع المجموعات المدعومة من إيران داخل العراق، وشنت إيران بعدها هجوما صاروخيا على قاعدة عسكرية أمريكية في العراق ردا على

---

[1] المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ،**العلاقات الإيرانية –العراقية وتصحيح المسار** .تاريخ النشر 14يوليو 2020، تاريخ الإطلاع 2022/12/07 على الرابط :

https://rasanah-iiis.org/p=21540

[2] هشام زامل كاظم ،**دول الجوار العراقي إرث من التنافر والصراع .ضمن بناء دولة العراق تيارات متضاربة ورؤى مستقبلية**.بيروت : مؤسسة الرضوان الثقافية ، ط1 ،2021،ص93.

[3] المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ،**العلاقات الإيرانية –العراقية وتصحيح المسار** .تاريخ النشر 14يوليو 2020 ،تاريخ الإطلاع 2022/12/07 على الرابط :

https://rasanah-iiis.org/p=21540

اغتيال الجنرال قاسم سليماني في 2020 ليصبح العراق ساحة معركة بين إيران و أمريكا، واستمر نشاط الجماعات المدعومة من إيران داخل العراق مما ولد حساسية من الشعب تجاه النفوذ الإيراني داخل بلادهم ففي احتجاجات اكتوبر2019 كان من بين مطالبهم الحد من النفوذ الإيراني[1]، لقد استثمرت إيران القرب الجغرافي من العراق كساحة لتصفية الحسابات الإقليمية والدولية والحرب بالوكالة من خلال الفصائل المسلحة المتحالفة معها، والتي تفاعلت مع أجندات داخلية إيرانية لتحقيق ما يسمى استراتيجية التلاكم وخلق حالة انتقامية مضادة في صراعها مع الولايات المتحدة الأمريكية و الغرب، وعززت هذه الاستراتيجية بتطوير قدراتها الصاروخية الباليستية كسلاح في الضربات المتبادلة يعوض عن تخلف قواتها الجوية في مواجهة التفوق الأمريكي في هذا المجال، وهو ما فتح باب المشاكل الإيرانية العراقية المستمرة[2]، كما أن إيران تجند عدد كبير من المجموعات داخل العراق خاصة في الجنوب العراقي، وهو ما لقي رفضا شعبيا لأن إيران صارت لها اليد الطولى في الداخل العراقي، بل أنها حاولت تجنيد سياسيين أمريكيين للحصول على مخططات واشنطن في داخل العراق، كما أنها واجهت اعتراضا من شيعة بالعراق لممارستها من خلال توغلها داخل المؤسسات الأمنية خاصة الحشد الشعبي[3]، وبالرغم من العلاقات الجيدة بين إيران والأحزاب الكردية العراقية إلا أن ذلك لم يمنع الحكومة الإيرانية من ملاحقة الكثير من عناصر الحزب الكردستاني الإيراني الذي يوجد في المناطق الحدودية بين العراق وإيران وبحجة حماية أمنها القومي، أخذت إيران بالتدخل العسكري في شمال العراق من خلال قصفها حركات المعارضة الإيرانية الموجودة على الحدود مع العراق[4].

إن تحليل الخطاب السياسي العراقي إزاء تصاعد التوتر بين واشنطن وطهران تظهر رغبة عراقية لحل دبلوماسي بين الدولتين، وتسوية الخلاف، لأن العراق يدرك خطورة هذا التوتر على الأمن الوطني والاجتماعي العراقي، ومن جهة أخرى يواجه العراق ضغوط أمريكية لضمان توفير الحماية للدبلوماسيين والعاملين الأمريكيين في العراق، وعلى ضرورة التزام العراق بموقف ضاغط تجاه إيران في أي نزاع أمريكي إيراني محتمل، ولهذا فسياسة الحياد الإيجابي التي تنتهجها العراق تكتنفها تحديات جيوسياسية[5]، ستستمر تضغط على صانع القرار السياسي العراقي بقوة أن استمرت حالة الوهن في السياسة الخارجية العراقية وهو ما يبدو أن تغييره بشكل كبير في الأمد القصير سيكون صعبا للغاية.

---

[1] حميد رضا عزيزي ،**تحديات متصاعدة :الدور الإيراني في العراق بعد سليماني** .تاريخ النشر 29يوليو /2021 تاريخ الاطلاع 2022/12/07 على الرابط : https://www.acrseg.org/41898ved

[2] صلاح مهدي هادي الشمري ونور عبد الإله عجرش ،**العراق وإستراتيجية التلاكم المتبادلة بين القوى الدولية و الإقليمية: الولايات المتحدة الأمريكية** .العراق : مجلة تكريت للعلوم السياسية ،العدد2020،21 ،ص 137

[3] رشا نبيل، **إيران والعراق من يصنع القرار** ، حصة بانوراما ،قناة العربية تاريخ النشر 2020 ،تاريخ الإطلاع 2022/12/08 على اليوتيوب من الرابط : https://youtu.be/uz73zlxsv1

[4] هشام زامل كاتم ،**دول الجوار العراقي إرث من التنافر والصراع** .ضمن بناء دولة العراق تيارات متضاربة ورؤى مستقبلية.بيروت : مؤسسة الرضوان الثقافية ، ط1، 2021،.ص 92.

[5] إسراء شريف جيجان وعمر كامل حسن ،**قضايا سياسية :السياسة الخارجية العراقية بين التنافس الإقليمي والدولي** .العراق :مركز النهرين للدراسات الإستراتيجية، العدد 1 ، آذار 2020،ص ص (39-40).

-**تحديات سياسية وجيوسياسية**: تملك إيران تأثيرا واضحا على قوى مهمة في البرلمان العراقي والحكومة والعديد من أجهزة الدولة، ومما يزيد من سوء الوضع لإيران هو المنافسون الإقليميون من خلال التأثير المتزايد لتركيا والسعودية داخل العراق، فقد زادت تركيا نشاطاتها في شمال العراق بغية محاربة متمردي حزب العمال الكردستاني والسيطرة على منطقة الحدود التركية العراقية، مما دفع القوات المدعمة من إيران إلى شفا صراع مسلح مع تركيا في مارس 2021 ، أما السعودية سعت لتوطيد علاقاتها مع العراق بغية احتواء النفوذ الإيراني في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية في العراق، مع رغبة عراقية واضحة للانفتاح على العالم العربي، والانفكاك ولو بشكل نسبي من حالة الارتهان لإيران، ومن جهتها العراق تسعى لموازنة علاقاتها الخارجية، وهو ما يجعل إيران تدخل في موقف معقد يتحدى نفوذها، خاصة بعد مقتل سليماني الذي كان فاعلا في جمع ملفات و مصالح إيران في العراق والمنطقة ككل، من خلال علاقاته المتينة بالمسؤولين، ويده القابضة في تسوية الصف والحد من الانقسامات لدى الفصائل العراقية، وخسارة عادل عبد المهدي بعد استقالته و مجيء الكاظمي المعروف بدعمه لتوطيد العلاقات بأمريكا والحد من تأثير الحشد الذي يعد حليفا قويا لإيران في العراق[1]، وبهذا يظهر وكأنها تواجه موقف أكثر صعوبة خاصة مع رأي عام شعبي في المناطق الشيعية ليس على توافق مع إيران وناقدا لسياستها في العراق في أهم مركز ثقل لديها في الداخل العراقي، وكما أنها فشلت في الحد من النفوذ الأمريكي، وكذا تواجده داخل العراق، مما يشكل تحديا أساسيا أمامها لكن هذا لا يعني عدم سيطرتها على مجريات الحياة السياسية والأمنية داخل العراق.

وجدير بالذكر أنه بعد 2003 شعرت إيران بفراغ استراتيجي في العراق، و اعتمدت لملئه على دعامتين الأولى براغماتية التقارب الفكري والديني والعقائدي، والثانية الدافعية والتقارب السياسي الأمني، وهذا ما مكنها من سحب البساط من تحت أمريكا وهو ما أدركته إدارة الرئيس ترامب حينها، لهذا بادر بانسحابه من الاتفاق النووي بفرض حزمة من العقوبات من أجل تفكيك القدرة العسكرية الإيرانية، وتفكيك منظومتها الديموغرافية في المنطقة لتبدأ مرحلة الانحسار و الانكماش للنفوذ الإيراني بفعل أمريكي ودولي، وهذا ما منح فرصة لاشتداد النزاع التركي/الاسرائيلي على العراق، لكن تظل إيران تراهن على الإيديولوجيا –الثيوقراطية لإحياء الوجود الإيراني في المنطقة[2].

ومن أهم المشاكل التي تعترض تطور العلاقة بين العراق وإيران هو عدم حسم الحدود البرية والحدود النهرية في شط العرب بشكل نهائي، إذ بينت اتفاقية الجزائر الموقعة 1975 والتي ألغت عراقيا سنة 1980 أن خط المجرى العميق الصالح للملاحة التالوك هو خط حدود نهرية ولكن هذا الخط تعرض لانحرافات كبيرة بلغت 2200متر، مما عرض الإطلالة السيادية للعراق على الخليج لخطر الزوال، وموقع ميناء العمية النفطي لخطر الوقوع في الجانب الإيراني، وامتدت مفاوضات هذا الأمر منذ عام 2008، ولكن خلال

[1] حميد رضا عزيزي ،**تحديات متصاعدة :الدور الإيراني في العراق بعد سليماني** .تاريخ النشر 29يوليو /2021 ،تاريخ الاطلاع 2022/12/07 على الرابط : https://www.acrseg.org/41898ved

[2] نصرت توفيق ، **السياسات الإقليمية تجاه العراق " مدركات وقضايا".ضمن بناء دولة العراق تيارات متضاربة ورؤى مستقبلية** .بيروت : مؤسسة الرضوان الثقافية ، ط1،2021،ص 113.

زيارة عادل عبد المهدي لطهران في 2019/04/06 أعلن الجانبان جدية المضي في حل هذا الموضوع والبدء بعمليات كري نهر شط العرب[1].

-**تحديات اجتماعية وأيديولوجية** :تربط بين العراق وإيران روابط تاريخية وثقافية فهما دولتان جارتان وتتقاسمان الأغلبية الشيعية، فعملت إيران لتوغل للعراق من خلال الشيعة، وساهمت في محاربة داعش من خلال دعمها الفصائل، إلا أن شعبيتها انخفضت الى نسبة 15% سنة 2020 ،بعدما تجاوزت 70% سنة 2017 ،وهذا لنشاط المجموعات المدعومة من إيران والتي تنشط خارج سيطرة الحكومة في مجالات سياسية و اقتصادية وأمنية[2]، وجاء الغزو الأمريكي للعراق 2003 ليدفع الشيعة ليس للظهور كقوة مسيطرة في العراق كونهم الأغلبية، بل كقوة شيعية عربية، أي إنذار مسبق لكافة الدول العربية الخليجية، خاصة أن إدراك ذلك التهديد يقوم على إشكالية أساسية وهي أن شيعة إيران يدركون أن حدود قوتهم تنتهي مع الحدود الجغرافية الإيرانية، أما الأقليات الشيعية في باقي الدول الخليجية لديها القدرة على تخطي حدودها الجغرافية كقوة صاعدة، مما يطرح خطر ازدواجية الهوية بالنسبة للفئات الشيعية، وانقسامهم ما بين هوية دولهم وهويتهم الدينية التي تعود إلى المرجعية الدينية العليا للشيعة في إيران، وهو أمر جد خطير وحساس على العراق، خاصة وان إيران عملت على تحريك التنظيمات الشيعية لاستخدامها كورقة ضغط ضد حكومات الدول الخليجية منها العراق[3].

2.2 الرهانات المتاحة للعراق وإيران لبناء علاقات فعالة

لدى صانع القرار العراقي العديد من الرهانات من أجل تجاوز المشكلات مع إيران وبناء عراق قوي يتمتع بسياسة مرنة مدروسة بشكل دقيق لتجنب كل التبعات التي قد تقع على العراق حاليا أو مستقبلا.

-لابد على صانع القرار العراقي استغلال فترة بعد انتخاب الرئيس الإيراني الجديد إبراهيم رئيسي المقرب من المرشد الأعلى خامنئي، بحيث ستشهد العلاقات تطور على جميع الأصعدة كون القرار سيكون موحد داخل إيران، وعلى العراق على أن توجد حالة توازن في علاقاته بين واشنطن وطهران، كما تسعى الحكومة الإيرانية الجديدة لحل مشكلة المياه وإيجاد حل لمعالجة قطع المياه الذي يتسبب في شحنها داخل العراق[4]، وهي أمور جد مهمة بالنسبة للعراق.

---

[1] تقرير وزارة الخارجية العراقية ، **العراق ودول الجوار** ، تاريخ النشر 2019 ،تاريخ الإطلاع 2022/12/07 على الرابط : https://www.mofa.gov.iq

[2] حميد رضا عزيزي ،**تحديات متصاعدة :الدور الإيراني في العراق بعد سليماني** .تاريخ النشر 29يوليو /2021، تاريخ الاطلاع 2022/12/07 على الرابط : https://www.acrseg.org/41898ved

[3] حشوف ياسين ، **إشكالية الأمن في منطقة الخليج بين السياسات الإقليمية والإستراتيجيات الدولية** .أطروحة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر ،2017/2016 ،ص 130.

[4] عادل فاخر ، **ما مستقبل علاقات العراق مع إيران بعد إنتخاب رئيسي** .تاريخ النشر 2021/6/22 ،تاريخ الاطلاع 2022/12/07 على الرابط : https://www.aljzeera.net/amp/news/politics/2021/6/22

-على صانع القرار العراقي و الإيراني إعادة تقوية العلاقات الاقتصادية والتجارية بشكل قوي، وتكملة ما جاء في الاجتماع الموسع بين الوفد العراقي و الإيراني من خلال زيارة الكاظمي لإيران، الذي سعى لتوطيد الشراكة الثنائية وتوسيع التبادل التجاري والاقتصادي ومجمل نواحي الشراكة البينية، وبالتالي لابد من الحفاظ على هكذا خطوة والاستمرار في تنفيذ الالتزامات المالية تجاه إيران التي تبلغ 5مليار دولار على الأقل، كما وعد الكاظمي برفع التأشيرة على الزائرين الإيرانيين للعراق خاصة الزائرين للأضرحة الدينية[1]، مما يعود بالفائدة والنفع على الطرفين.

-على صانع القرار تجاوز مكامن الخلل في علاقات إيران بجيرانه، وتيسيرها والعمل على تقليل من حدة القيود الداخلية التي تجعل عملية صنع القرار السياسي الخارجي معقدة، بفعل تعامل بعض الأطراف السياسية ضمن الحكومة ومجلس النواب مع تلك الدول، ودفاعها عن مصالحها، وبالتالي فإن التحرك العراقي في هذا المجال يجعل العلاقات متوازنة أكثر[2].

-تأهيل العراق اقتصاديا وإيجاد بدائل عن المورد المتمثل في النفط، والاهتمام بالقطاع الزراعي، كما يجب على العراق إيجاد بديل لتصدير منتجاتها من خلال تجنب اعتمادها على مضيق هرمز الذي تتخذه إيران كوسيلة للضغط على دول الخليج من بينها العراق، فهذا المضيق يحمل صادرات العراق النفطية بحيث يمر عبره 3.4 مليون برميل يوميا من مجموع 3.53 مليون برميل في اليوم حجم صادرات العراق النفطية، ويتم عبره نقل أغلب وارداته من السلع والخدمات، ولا يمكن للعراق الوقوف بلا بدائل برية، مما يجعلها بعيدا عن قبضة إيران وتهديداتها المستمرة بغلق هذا المضيق في طريقه[3].

-على صانع القرار العراقي أن يضع في حسبانه توجهات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق، ومحاولة وضع حد لكل ما تسعى إليه خاصة مالا يتوافق مع مصلحة العراق منها:

أ- عدم الخضوع كليا لإيران في تقرير وترتيب شؤون العراق الداخلية، وذلك لكون إيران لا تريد نظاما عراقي قوي يمكن أن يشكل تهديد مستقبلي لها.

ب- عدم السماح لإيران باستغلال العنصر الشيعي ودعمها له بما يخدم مصالحها على حساب المصلحة الوطنية العراقية، وفي ذات الوقت عليها الاستفادة من تطلعات إيران بعدم رغبتها بقيام دولة شيعية لأنها تزيد من مشكلاتها الاقتصادية، بالإضافة لتأييدها لفكرة عدم انفصال شمال العراق إذ لا تريد تكرار تجربة جمهورية مهاباد[4]، فهي تخشى أن يجاورها عراق مقسم لدويلات

---

[1] إبراهيم صالح ، **رئيسي والكاظمي يرغبان بتعزيز العلاقات التجارية بين إيران والعراق** .تاريخ النشر 2021/09/12 ،تاريخ الاطلاع 2022/12/07 على الرابط : https://www.aa.com.tr/ar

[2] كوثر عباس الربيعي ،**سياسة العراق الخارجية بين القيود والفرص** .العراق : مجلة السياسة الدولية ،العدد2010،44،ص9.

[3] عامر حسن ثابت ،**بدائل العراق في ظل التحديات التي تحيط بأمن الخليج العربي : تحديات أمن الملاحة في مضيق هرمز أنموذجا** .العراق: مجلة تكريت للعلوم السياسية ،العدد2020،19،ص237.

[4] محمد كريم كاظم ،**العراق والبيئة الدولية والإقليمية قراءة في التحديات والفرص** .العراق: مجلة تكريت للعلوم السياسية ،العدد16 ، 2019،ص 05.

صغيرة تعطي إشارة للأقليات المتواجدة على أراضي ايران بالمطالبة بالانفصال أو الاستقلال فلإيران حساباتها الدقيقة التي تحاول من خلالها خلق التوازن بين الفوضى والاستقرار الحاصلين في المنطقة[1].

3. خاتمة:

و من خلال ما تطرقنا إليه في هذه الورقة حول المشكلات والتحديات التي تواجه العلاقات العراقية –الإيرانية نصل لجملة من النتائج أهمها:

- العلاقات العراقية –الإيرانية تواجهها مشاكل اقتصادية كثيرة كون العراق تعتمد على إيران كمصدر أساسي لوارداتها، مما جعلها تقع تحت طائلة الديون، وهو ما استخدمته إيران كورقة ضغط على العراق.
- تعرف العلاقات بين العراق وإيران العديد من المشاكل السياسية والجيوسياسية المتمثلة في تدخل إيران في الشؤون الداخلية العراق، من خلال سيطرتها على العديد من الشخصيات السياسية داخل السلطة ومجلس النواب، مما جعلهم يدافعون عن مصالح إيران على حساب مصالح الدولة العراقية، كما تقع مشكلة المياه والحدود ضمن قائمة المشكلات التي يتقاسمها البلدين ويتضرر منها العراق بشكل خاص.
- تواجه العلاقات العراقية – الإيرانية مشاكل أمنية وعسكرية من خلال جعل أرض العراق وسيلة لتصفية الحسابات الإيرانية الأمريكية، وكذا دعم إيرن للمليشيات والفصائل المسلحة والمخابرات في الداخل العراقي وهو ما يهدد الأمن الوطني العراقي.
- تجمع بين العراق –وإيران مشاكل أيديولوجية و إجتماعية من شأنها التأثير على الأمن القومي العراقي.

التوصيات: وبناء على ما توصلنا إليه من النتائج وما تطرقنا له في هذه الورقة نقدم مجموعة من التوصيات لعلها تكون مفيدة لصناع القرار:

1- في العلاقات الدولية ليس هناك عداوة دائمة بل مصلحة دائمة و انطلاقا من هذا المبدأ على صانع القرار العراقي أن يسعى لتقريب وجهات النظر ومحاولة التقرب أكثر من الطرف الإيراني، سعيا منه لتقليل التوتر في العلاقات، وبناء علاقات إيجابية، وهو ما من شأنه جعلهما قوتين فاعلتين ليس فقط إقليميا بل وحتى دوليا، وهو ما يخشاه العديد من الدول، خاصة لما تملكانه من مؤهلات جغرافية واقتصادية وإرث تاريخي وتقارب اجتماعي وديني، وبالتالي الابتعاد عن السلبيات والتركيز على الإيجابيات وهو أمر يتطلب أيضا قناعة من صانع القرار الإيراني، لكن ذلك ليس بالسهل خصوصا مع توجهات إيران ورغبتها ببقاء عراق ضعيف، وبقائها فاعل في المنطقة، وجعل أراضي العراق ساحة لتصفية حساباتها مع أمريكا، التي تظل شوكة في حلق إيران تعطل طموحاتها في المنطقة.

[1] ناجي محمد عبد الله وأثير ناظم الجاسور،**السياسة الخارجية لدول الجوار إتجاه العراق بعد 2003**.العراق : مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد 10،المجلد 3، 2017.ص21.

2- بناء علاقات قوية تعود بالفائدة على البلدين، وتجنبهما الضغوطات والمشاكل، ووضع حد لأي تدخل خارجي سواء كان إقليمي أو دولي في شؤون العلاقات المزدوجة بين البلدين.

3- تعزيز العلاقات مع المحيط العربي والانفتاح على علاقات اقتصادية مع دول الجوار لتخفيف الضغط الايراني على العراق خاصة في مجال الطاقة.

4- ايجاد حوار عراقي عراقي جدي وفاعل حول طبيعة العلاقة المستقبلية مع ايران قائم على اساس اولوية المصلحة العراقية بعيدا عن سياسيات المحاور والازمات مع الاعتراف بأهمية علاقات متوازنة مع كل دول الجوار ومنها ايران قائمة على اساس التعاون المثمر والبناء وفقا لمبادئ حسن الجوار وعدم التدخل بالشؤون الداخلية.

5- الابتعاد عن استفزاز الجانب الايراني من خلال خطاب غير واقعي يعتمده بعض السياسيين والاحزاب الايرانية جزء منه يعود لأسباب طائفية لأن ذلك ستكون له نتائج عكسية وارسال رسائل طمأنة للإيرانيين بأن اقامة علاقات متوازنة مع العراق لا يعني الاضرار بالمصالح الايرانية وان اراضي العراق لن تستخدم للعدوان على ايران او مصالحها.

6- ايجاد اتفاق عراقي وخاصة بين شيعة العراق بأن العلاقة مع ايران يجب ان تكون بين دولة لدولة وليس من خلال مستويات فرعية أيا كانت تسميتها ، وان دعم اطراف عراقية محددة على اسس طائفية على حساب الدولة او بعيدا عنها ستكون له عواقب غير محمودة على العلاقة بين البلدين لان العلاقات المتوازنة القائمة على الاحترام المتبادل اقوى وارسخ من علاقات التبعية التي خلقت ردود افعال وتأثيرات سلبية على العلاقة بين البلدين.

.4. قائمة المراجع :

- **المؤلفات:**

1- نصرت توفيق ، السياسات الإقليمية تجاه العراق " مدركات وقضايا". ضمن بناء دولة العراق تيارات متضاربة ورؤى مستقبلية،(بيروت : مؤسسة الرضوان الثقافية ، ط1،2021).

2- هشام زامل كايم ،دول الجوار العراقي إرث من التنافر والصراع، ضمن بناء دولة العراق تيارات متضاربة ورؤى مستقبلية،(بيروت : مؤسسة الرضوان الثقافية ، ط1،2021).

3- حشوف ياسين ، إشكالية الأمن في منطقة الخليج بين السياسات الإقليمية والاستراتيجيات الدولية ،أطروحة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية (جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر ،2017/2016).

- **المقالات :**

1- عامر حسن ثابت ،بدائل العراق في ظل التحديات التي تحيط بأمن الخليج العربي : تحديات أمن الملاحة في مضيق هرمز أنموذجا، (العراق: مجلة تكريت للعلوم السياسية ،العدد19،2020).

2- كوثر عباس الربيعي ،سياسة العراق الخارجية بين القيود والفرص ،(العراق : مجلة السياسة الدولية ،العدد44،2010).

3- حمد كريم كاظم ،العراق والبيئة الدولية والإقليمية قراءة في التحديات والفرص ،(العراق: مجلة تكريت للعلوم السياسية ،العدد16 ، 2019).

4- إسراء شريف جيجان وعمر كامل حسن ،قضايا سياسية :السياسة الخارجية العراقية بين التنافس الإقليمي والدولي ،(العراق :مركز النهرين للدراسات الإستراتيجية، العدد 1 ، آذار 2020).

5- ناجي محمد عبد الله وأثير ناظم الجاسور، السياسة الخارجية لدول الجوار اتجاه العراق بعد 2003،(العراق : مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد 10،المجلد 3، 2017).

مواقع الانترنيت :

1- إبراهيم صالح (2021)، رئيسي والكاظمي يرغبان بتعزيز العلاقات التجارية بين إيران والعراق ، على الرابط : https://www.aa.com.tr/ar

2- تقرير وزارة الخارجية العراقية (2019)، العراق ودول الجوار ، على الرابط : https://www.mofa.gov.iq

3- حميد رضا عزيزي (2021)،تحديات متصاعدة :الدور الإيراني في العراق بعد سليماني ،على الرابط : https://www.acrseg.org/41898ved

4- رشا نبيل، إيران والعراق من يصنع القرار(2020) ، حصة بانوراما ،من الرابط: https://youtu.be/uz73zlxsv1

5- عادل فاخر (2021)، ما مستقبل علاقات العراق مع إيران بعد إنتخاب رئيسي ،على الرابط: https://www.aljzeera.net/amp/news/politics/2021/6/22

6- المعهد الدولي للدراسات الإيرانية (2020)،العلاقات الإيرانية –العراقية وتصحيح المسار،على الرابط: https://rasanah-iiis.org/p=21540